The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Kings 17:17-19:4	1ملوك 17: 17 19: 4
#489	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 799
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ المحبِّ دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامجِنا، شجَّعَنا القسُّ تشَك سميث أن نضَعَ أولَوِيَّاتِنا بترتيبٍ سليم، وذلك بينما استعرضَ قصَّة الأرملةِ التي ذهبَ إيليَّا إليها لتُعيله أيَّامَ الجفافِ، ورأيْنا كيفَ وفَّرَ الربُّ المؤونةَ لهُ ولعائلةِ الأرملةِ بصورةٍ معجزيَّة.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهَذا اليوم''، سيُشاركُ القسُّ تشَك معنا المزيدَ من الأحداثِ المعجزيَّةِ التي وقعَتْ مع إيليَّا النبيِّ، الذي كان خادِمًا مطيعًا للربِّ الحيِّ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ السابعَ عشرَ من سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ السابعَ عشرَ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو، عزيزي المستَمع، أن تُصْغِيَ بروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يبدأ القسُّ تشَك تأمُّلاتِه اليومَ بالحدَثِ المعجزيِّ الذي تمثَّلَ في إقامةِ ابنِ الأرملةِ من الأمواتِ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سفرِ الملوكِ الأوَّلِ، الأصحاحِ السابعَ عشرَ، وابتِداءً من العددَينِ السابعَ عشرَ والثامنَ عشرَ، حيثُ جاءَ فيهِما:

''وبَعدَ هذِهِ الأُمورِ مَرِضَ ابنُ المَرأةِ صاحِبَةِ البَيتِ واشتَدَّ مَرَضُهُ جِدًّا حتَّى لَمْ تبقَ فيهِ نَسَمَةٌ. فقالَتْ لإيليَّا: "ما لي ولكَ يا رَجُلَ اللهِ! هل جِئتَ إلَيَّ لتَذكيرِ إثمي وإماتَةِ ابني؟"''.

ما يُثيرُ الاهتمامَ في هذا المقطعِ هو أنَّ المرأةَ ظنَّتْ أنَّ موتَ ابنِها كانَ نتيجةَ خَطيَّتِها هي، وأنَّ نبيَّ الربِّ أتى كي يُذكِّرَها بإثْمِها.

ولنتابِعْ مُجرياتِ الأحداثِ في الأعدادِ التاسعَ عشرَ إلى الرابعِ والعِشرينَ من الأصحاحِ السابعَ عشرَ، ونقرأ فيه:

''فقالَ لها: "أعطيني ابنَكِ". وأخَذَهُ مِنْ حِضنِها وصَعِدَ بهِ إلَى العُلِّيَّةِ التي كانَ مُقيمًا بها، وأضجَعَهُ علَى سريرِهِ، وصَرَخَ إلَى الرَّبِّ وقالَ: "أيُّها الرَّبُّ إلهي، أأيضًا إلَى الأرمَلَةِ التي أنا نازِلٌ عِندَها قد أسأتَ بإماتَتِكَ ابنَها؟" فتمَدَّدَ علَى الوَلَدِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وصَرَخَ إلى الرَّبِّ وقالَ: "يا رَبُّ إلهي، لتَرجِعْ نَفسُ هذا الوَلَدِ إلَى جَوْفِهِ". فسَمِعَ الرَّبُّ لصَوتِ إيليَّا، فرَجَعَتْ نَفسُ الوَلَدِ إلَى جَوْفِهِ فعاشَ. فأخَذَ إيليَّا الوَلَدَ ونَزَلَ بهِ مِنَ العُلِّيَّةِ إلَى البَيتِ ودَفَعَهُ لأُمِّهِ، وقالَ إيليَّا: "انظُري، ابنُكِ حَيٌّ" فقالَتِ المَرأةُ لإيليَّا: "هذا الوقتَ عَلِمتُ أنَّكَ رَجُلُ اللهِ، وأنَّ كلامَ الرَّبِّ في فمِكَ حَقٌّ"''.

إذًا كان الأصحاحُ السابعَ عشرَ هو مقدِّمتنا إلى معرفةِ النبيِّ إيليَّا، وقد شهِدَتِ المرأةُ في نهايَةِ الأصحاحِ أنَّه رجلُ اللهِ، وأنَّ كلمةَ الربِّ حقٌّ في فَمِه.

فلننتقِلِ الآنَ، أعزَّائي المستمِعين، إلى الأصحاحِ الثامنَ عشرَ، والعددِ الأوَّلِ منه، حيث نقرأ فيه:

''وبَعدَ أيَّامٍ كثيرَةٍ كانَ كلامُ الرَّبِّ إلَى إيليَّا في السَّنَةِ الثَّالِثَةِ قائلًا: "اذهَبْ وتَراءَ لأخآبَ فأُعطيَ مَطَرًا علَى وجهِ الأرضِ"''.

إنَّ هذا الأمرَ الإلهيَّ مهمٌّ جدًّا للأحداثِ المتبقِّيةِ من القصَّةِ. حيث نالَ إيليَّا وعدًا من الربِّ القَديرِ بأنَّ المَطَرَ سوف يهطُلُ. وفي الأعدادِ اللاحِقةِ، سوف نرى كيف كان إيليَّا يُصلِّي على جبل الكرمل طالبًا إلى الربِّ أن يُرسِلَ المطرَ، وكان في أثناءِ ذلك يُرسِلُ خادمَه إلى الجهةِ المقابِلةِ للبحرِ الأبيضِ المتوسِّطِ ليرى إنْ كانَتْ هناكَ غُيومٌ آتيةٌ. ومنَ المهمِّ أن نُلاحِظَ هنا أنَّ صَلاتَه مُرتَبِطةٌ بوَعدِ الربِّ الذي كان له في العددِ الأوَّل من هذا الأصحاحِ كما قرأنا منذ قليل. بكلماتٍ أُخرى، نقول إنَّ صلاتَه كانَتْ مرتبطةً بحقيقةِ أنَّه سَمِعَ كلمةً من الربِّ، وتلقَّى وعدًا من السَّماءِ بشأنِ تلك الصلاةِ.

فالصَّلَواتُ المستَنِدةُ إلى كلمةِ اللهِ الحيِّ ووُعودِه، هي صلاةٌ مُستَجابةٌ بكلِّ تأكيدٍ. وهكذا كانَتْ صلاةُ إيليَّا مبنِيَّةً على كلمةٍ سمعَها من الربِّ القدُّوسِ. وسوف نتطرَّقُ إلى ذلك بمزيدٍ من التفصيلِ لاحِقًا.

ونواصِلُ الآنَ تأمُّلاتِنا في الأحداثِ التاليةِ من الأصحاحِ الثامنَ عشرَ، ونقرأُ الأعدادَ من الثاني إلى الرابع، والتي جاء فيها:

''فذَهَبَ إيليَّا ليَتَراءَى لأخآبَ. وكانَ الجوعُ شَديدًا في السَّامِرَةِ، فدَعا أخآبُ عوبَديا الذي علَى البَيتِ، وكانَ عوبَديا يَخشَى الرَّبَّ جِدًّا. وكانَ حينَما قَطَعَتْ إيزابَلُ أنبياءَ الرَّبِّ أنَّ عوبَديا أخَذَ مِئَةَ نَبيٍّ وخَبَّأهُمْ خَمسينَ رَجُلًا في مُغارَةٍ وعالَهُمْ بخُبزٍ وماءٍ''.

إذًا توجَّه إيليَّا إلى السامرةِ، وهي عاصِمةُ المملكةِ الشماليَّة. وكانَتِ الأوضاعُ هناك بائسةً جدًّا؛ لأنَّ المطرَ كانَ حينَها قد انقطَعَ على مدى ثلاثِ سنواتٍ.

وبعد ذلك نقرأ ملاحَظةً خاصَّةً بعوبَديا، الذي خبَّأ مئةَ نبيٍّ، في كهفَينِ بعيدًا من أنظارِ إيزابَلَ، التي كانت قبلَ ذلك قد أمرَتْ بِقَتلِ أنبياءِ الربِّ العليِّ.

ونصلُ الآنَ إلى العَدَدِ الخامسِ من الأصحاحِ الثامِنَ عشرَ، ونقرأ فيه:

''وقالَ أخآبُ لعوبَديا: "اذهَبْ في الأرضِ إلَى جميعِ عُيونِ الماءِ وإلَى جميعِ الأوديَةِ، لَعَلَّنا نَجِدُ عُشبًا فنُحييَ الخَيلَ والبِغالَ ولا نُعدَمَ البَهائمَ كُلَّها"''.

نرى هنا أنَّ أخآبَ طلبَ إلى عوبَديا أن يخرُجَ معَه للبحثِ عن أماكِنَ فيها ماءٌ أو خُضرةٌ للمَواشِي، أو بالأحرى لِما تبقَّى من المواشي، فانطلَقَ كلٌّ منهُما في طريق.

وبينما كان عوبَديا يبحثُ في الأرضِ، حضَرَ إيليَّا لِلِقائِه، وقد عرفَ عوبَديا النبيَّ إيليَّا، وانحنى أمامَه قائلًا:

''أأنتَ هو سيِّدي إيليَّا؟''.

وهنا ردَّ إيليَّا قائلًا إنَّ على عوبَديا أن يذهبَ ويخبِرَ أخآبَ بالمكانِ الذي ظهَرَ فيه إيليَّا. وهنا أجابَ عوبَديا أنَّه لم يقترفْ ذَنْبًا حتَّى يُرسِلَه إيليَّا النبيُّ بمِثلِ هذه الرسالةِ إلى أخآبَ الذي سوف يقتُلُه متى سمِعَ بذلك؛ لأنَّ أخآبَ كان قد بعثَ بِرُسُلٍ في عدَّة اتِّجاهاتٍ للبحثِ عن إيليَّا. وتابَع عوبَديا شارحًا مشكلتَه قائلًا بحسبِ العددِ الثانيَ عشرَ من الأصحاحِ الثامنَ عشرَ، وجاء فيه:

''ويكونُ إذا انطَلَقتُ مِنْ عِندِكَ، أنَّ روحَ الرَّبِّ يَحمِلُكَ إلَى حَيثُ لا أعلَمُ. فإذا أتَيتُ وأخبَرتُ أخآبَ ولَمْ يَجِدكَ فإنَّهُ يَقتُلُني، وأنا عَبدُكَ أخشَى الرَّبَّ منذُ صِبايَ''.

وهكذا كان يخشى عوبَديا أن يُخفِيَ الربُّ إيليَّا لدى وُصولِ أخآب، وعندها سوف يأمرُ أخآبُ بقتلِ عوبَديا. غير أنَّ إيليَّا أكَّدَ لهُ أنَّه سوف يُقابِلُ أخآبَ، ولن يختَفيَ كما ظنَّ. وعندَ ذلكَ انطلَقَ عوبَديا لِلِقاءِ أخآبَ كي يُخبِرَه بأنَّ إيليَّا في المكانِ المحدَّدِ.

وفي العددِ السابعَ عشرَ من الأصحاحِ الثامنَ عشرَ، نقرأُ ما يلي:

''ولَمَّا رأى أخآبُ إيليَّا قالَ لهُ أخآبُ: "أأنتَ هو مُكَدِّرُ إسرائيلَ؟"''.

من المثيرِ للاهتِمامِ هنا أن أرى أشخاصًا يَعيشونَ حياةً شرِّيرةً بهذا المستوى، مثل أخآب، ثمَّ يلومونَ اللهَ العليَّ على البَلايا التي حلَّتْ بِهم، مع أنَّ بعضَ تلك المَصائبِ هي ثمرُ الشُّرورِ التي اقترفوها. وأحيانًا يفعَلُ البشرُ الأمرَ نفسَه في أيَّامِنا هذه، حيث يعيشونَ كما يحلو لهُمْ، ويُنكِرونَ وجودَ اللهِ في حياتِهم، إلى أن تأتيَ المصائبُ، وعندَ ذلك يحاولونَ أن يلوموا اللهَ المحبَّ على البلايا التي حلَّتْ بِهِم، وكأنَّ الربَّ مَدينٌ لهؤلاء الأشخاصِ بشيءٍ بينما كانوا يحيَون وقد أنكروا وُجودَ الربِّ في حياتِهم.

وبالعَودةِ إلى كلماتِ أخآبَ، فإنَّنا نلاحِظُ أنَّه يحاوِلُ أن يلومَ النبيَّ إيليَّا على بَلِيَّةِ انقطاعِ المطرِ التي حَلَّتْ بالأرضِ. وحُجَّةُ أخآبَ أنَّ إيليَّا قالَ إنَّه لن يكونَ هناك مطرٌ إلَّا عندَ قَولِه. لكنَّ إيليَّا رفضَ أن يقبلَ اللَّومَ من أخآبَ، وردَّ عليه بكلماتٍ حازمة، ونقرأ بشأنِ ذلك في الأعدادِ من الثامِنَ عشرَ إلى العددِ السابعِ والعِشرين، وجاءَ فيها:

''فقالَ: "لَمْ أُكَدِّرْ إسرائيلَ، بل أنتَ وبَيتُ أبيكَ بتركِكُمْ وصايا الرَّبِّ وبسَيرِكَ وراءَ البَعليمِ. فالآنَ أرسِلْ واجمَعْ إلَيَّ كُلَّ إسرائيلَ إلَى جَبَلِ الكَرمَلِ، وأنبياءَ البَعلِ أربَعَ المِئَةِ والخَمسينَ، وأنبياءَ السَّواري أربَعَ المِئَةِ الذينَ يأكُلونَ علَى مائدَةِ إيزابَلَ". فأرسَلَ أخآبُ إلَى جميعِ بَني إسرائيلَ، وجَمَعَ الأنبياءَ إلَى جَبَلِ الكَرمَلِ. فتقَدَّمَ إيليَّا إلَى جميعِ الشَّعبِ وقالَ: "حتَّى مَتَى تعرُجونَ بَينَ الفِرقَتَينِ؟ إنْ كانَ الرَّبُّ هو اللهَ فاتَّبِعوهُ، وإنْ كانَ البَعلُ فاتَّبِعوهُ". فلَمْ يُجِبهُ الشَّعبُ بكلِمَةٍ. ثُمَّ قالَ إيليَّا للشَّعبِ: "أنا بَقيتُ نَبيًّا للرَّبِّ وحدي، وأنبياءُ البَعلِ أربَعُ مِئَةٍ وخَمسونَ رَجُلًا. فليُعطونا ثَوْرَينِ، فيَختاروا لأنفُسِهِمْ ثَوْرًا واحِدًا ويُقَطِّعوهُ ويَضَعوهُ علَى الحَطَبِ، ولكن لا يَضَعوا نارًا. وأنا أُقَرِّبُ الثَّوْرَ الآخَرَ وأجعَلُهُ علَى الحَطَبِ، ولكنْ لا أضَعُ نارًا. ثُمَّ تدعونَ باسمِ آلِهَتِكُمْ وأنا أدعو باسمِ الرَّبِّ. والإلهُ الذي يُجيبُ بنارٍ فهو اللهُ". فأجابَ جميعُ الشَّعبِ وقالوا: "الكلامُ حَسَنٌ". فقالَ إيليَّا لأنبياءِ البَعلِ: "اختاروا لأنفُسِكُمْ ثَوْرًا واحِدًا وقَرِّبوا أوَّلًا، لأنَّكُمْ أنتُمُ الأكثَرُ، وادعوا باسمِ آلِهَتِكُمْ، ولكن لا تضَعوا نارًا". فأخَذوا الثَّوْرَ الذي أُعطيَ لهُمْ وقَرَّبوهُ، ودَعَوْا باسمِ البَعلِ مِنَ الصَّباحِ إلَى الظُّهرِ قائلينَ: "يا بَعلُ أجِبنا". فلَمْ يَكُنْ صوتٌ ولا مُجيبٌ. وكانوا يَرقُصونَ حَوْلَ المَذبَحِ الذي عُمِلَ''.

وهنا سخِرَ إيليَّا بهِم طالبًا إلَيهم أن ينادوا بصَوتٍ أعلى. فكانَ ردُّهم في العددِ الثامنِ والعِشرينَ من الأصحاحِ الثامنَ عشرَ، حيثُ جاءَ فيه:

''فصَرَخوا بصوتٍ عالٍ، وتَقَطَّعوا حَسَبَ عادَتِهِمْ بالسُّيوفِ والرِّماحِ حتَّى سالَ مِنهُمُ الدَّمُ''.

نرى هنا أنَّ أنبِياءَ البَعلِ مارَسوا أشكالًا مختلفةً من طُقوسِهم على أملِ أن يُرسِلَ البعلُ نارًا لتُحرِقَ الذبيحةَ، لكنْ لم يحدُثْ شيءٌ كما هو متوقَّعٌ.

ونواصلُ مُجرَياتِ الأحداثِ المثيرةِ في الأعدادِ من التاسِعِ والعِشرينَ إلى الخامسِ والأربَعينَ من الأصحاحِ الثامنَ عشرَ، والتي نقرأ فيها:

''ولَمَّا جازَ الظُّهرُ، وتَنَبَّأوا إلَى حينِ إصعادِ التَّقدِمَةِ، ولَمْ يَكُنْ صوتٌ ولا مُجيبٌ ولا مُصغٍ، قالَ إيليَّا لجميعِ الشَّعبِ: "تقَدَّموا إلَيَّ". فتقَدَّمَ جميعُ الشَّعبِ إليهِ. فرَمَّمَ مَذبَحَ الرَّبِّ المُنهَدِمَ. ثُمَّ أخَذَ إيليَّا اثنَيْ عشَرَ حَجَرًا، بعَدَدِ أسباطِ بَني يعقوبَ، الذي كانَ كلامُ

الرَّبِّ إليهِ قائلًا: "إسرائيلَ يكونُ اسمُكَ" وبَنَى الحِجارَةَ مَذبَحًا باسمِ الرَّبِّ، وعَمِلَ قَناةً حَوْلَ المَذبَح تسَعُ كيلَتَينِ مِنَ البَزرِ. ثُمَّ رَتَّبَ الحَطَبَ وقَطَّعَ الثَّوْرَ ووضَعَهُ علَى الحَطَبِ، وقالَ: "املأوا أربَعَ جَرَّاتٍ ماءً وصُبُّوا علَى المُحرَقَةِ وعلَى الحَطَبِ". ثُمَّ قالَ: "ثَنُّوا" فثَنَّوْا. وقالَ: "ثَلِّثوا" فثَلَّثوا. فجَرَى الماءُ حَوْلَ المَذبَح وامتَلأتِ القَناةُ أيضًا ماءً. وكانَ عِندَ إصعادِ التَّقدِمَةِ أنَّ إيليَّا النَّبيَّ تقَدَّمَ وقالَ: "أيُّها الرَّبُّ إلهُ إبراهيمَ وإسحاقَ وإسرائيلَ، ليُعلَمِ اليومَ أنَّكَ أنتَ اللهُ في إسرائيلَ، وأنِّي أنا عَبدُكَ، وبأمرِكَ قد فعَلتُ كُلَّ هذِهِ الأُمورِ. استَجِبني يا رَبُّ استَجِبني، ليَعلَمَ هذا الشَّعبُ أنَّكَ أنتَ الرَّبُّ الإلهُ، وأنَّكَ أنتَ حَوَّلتَ قُلوبَهُمْ رُجوعًا". فسقَطَتْ نارُ الرَّبِّ وأكلَتِ المُحرَقَةَ والحَطَبَ والحِجارَةَ والتُّرابَ، ولَحَسَتِ المياهَ التي في القَناةِ. فلَمَّا رأى جميعُ الشَّعبِ ذلكَ سقَطوا علَى وُجوهِهِمْ وقالوا: "الرَّبُّ هو اللهُ! الرَّبُّ هو اللهُ!". فقالَ لهُمْ إيليَّا: "أمسِكوا أنبياءَ البَعلِ ولا يُفلِتْ مِنهُمْ رَجُلٌ". فأمسَكوهُم، فنَزَلَ بهِمْ إيليَّا إلَى نهرِ قيشونَ وذَبَحَهُمْ هناكَ. وقالَ إيليَّا لأخآبَ: "اصعَدْ كُلْ واشرَبْ، لأنَّهُ حِسُّ دَويِّ مَطَرٍ". فصَعِدَ أخآبُ ليأكُلَ ويَشرَبَ، وأمَّا إيليَّا فصَعِدَ إلَى رأسِ الكَرمَلِ وخَرَّ إلَى الأرضِ، وجَعَلَ وجهَهُ بَينَ رُكبَتَيهِ. وقالَ لغُلامِهِ: "اصعَدْ تطَلَّعْ نَحوَ البحرِ". فصَعِدَ وتَطَلَّعَ وقالَ: "ليس شَيءٌ". فقالَ: "ارجِعْ" سبعَ مَرَّاتٍ. وفي المَرَّةِ السَّابِعَةِ قالَ: "هوذا غَيمَةٌ صَغيرَةٌ قدرُ كفِّ إنسانٍ صاعِدَةٌ مِنَ البحرِ". فقالَ: "اصعَدْ قُلْ لأخآبَ: اشدُدْ وانزِلْ لئَلَّا يَمنَعَكَ المَطَرُ". وكانَ مِنْ هنا إلَى هنا أنَّ السماءَ اسوَدَّتْ مِنَ الغَيمِ والرِّيحِ، وكانَ مَطَرٌ عظيمٌ. فرَكِبَ أخآبُ ومَضَى إلَى يَزرَعيلَ. وكانتْ يَدُ الرَّبِّ علَى إيليَّا، فشَدَّ حَقوَيهِ ورَكَضَ أمامَ أخآبَ حتَّى تجيءَ إلَى يَزرَعيلَ".

إذًا قرأنا، مستمعيَّ الكِرام، أنَّ الربَّ أجابَ بنارٍ من السَّماءِ لمَّا طلبَ إيليَّا النبيُّ أمامَ الجموع المحتَشِدةِ، ثمَّ أرسلَ بعدَ ذلك المطرَ من السَّماءِ بعدَ أن صلَّى إيليَّا لاحِقًا. ولنتذكَّر هنا من جديدٍ أنَّ ثقةَ إيليَّا بأنَّ صلاتَه سَوفَ تُستَجابُ أتَتْ من إصغائِه الجيِّدِ إلى وَعدِ الربِّ الحنَّانِ؛ فالأذُنُ الصاغِيةُ هي أمرٌ أساسيٌّ تمامًا في الصَّلاةِ.

في سِياقٍ متَّصلٍ، نقول هنا إنَّ كثيرًا من الناس يعتقدونَ أنَّ الصلاةَ هي محادَثةٌ فرديَّة أو من طرفٍ واحد. ولا يفكِّرون فيها على أنَّها حديثٌ من طرفَينِ. غير أنَّ الصلاةَ الحقيقيَّة

يجب أن تكونَ محادَثةً نستمعُ فيها إلى صَوتِ اللهِ المبارَكِ، وإلى إرشادِه، وإلى ما يأمرُنا أن نفعلَه. وبهذا يكونُ وقتُ الصَّمتِ أمامَ الربِّ هو الوقتَ الذي نجلسُ فيه في مَحضرِه ونستَريحُ، ونُعطيه وَقتًا ليتكلَّمَ إلَينا. إنَّها تجرِبةٌ مثيرةٌ عندما يستجيبُ الربُّ لنا، ويجيبُ أسئلتَنا وطِلْباتِنا، أو حتَّى يُرشدُنا في حياتِنا. وكلُّ هذا عندما نجلسُ ونُصغي إليه منتظرين منه أن يتكلَّمَ إلى قلوبِنا.

أسمعُ في كثيرٍ من الأحيانِ أشخاصًا يقولون إنَّ الربَّ لا يستجيبُ لهُم صَلواتِهم، وهنا أسألُهم: ''هل تُعطونَ فرصةً للربِّ ليتكلَّم؟ وهل تُصغون إليه حقَّ الإصغاءِ؟ هل تنتظرون أمامَه مستريحين في محضرِه؟''. وإجابةُ هذه الأسئلةِ مهمَّةٌ لفَهمِ عدمِ الاستجابَةِ.

ننتقلُ الآنَ إلى الأصحاح التاسِعَ عشرَ، ونقرأُ الأعدادَ الثلاثةَ الأولى منه، حيثُ جاءَ فيها:

''وأخبَرَ أخآبُ إيزابَلَ بكُلِّ ما عَمِلَ إيليَّا، وكيفَ أنَّهُ قَتَلَ جميعَ الأنبياءِ بالسَّيفِ. فأرسَلَتْ إيزابَلُ رَسولًا إلَى إيليَّا تقولُ: "هكذا تفعَلُ الآلِهَةُ وهكذا تزيدُ، إنْ لَمْ أجعَلْ نَفسَكَ كنَفسِ واحِدٍ مِنهُمْ في نَحوِ هذا الوقتِ غَدًا". فلَمَّا رأى ذلكَ قامَ ومَضَى لأجلِ نَفسِهِ، وأتَى إلَى بئرِ سبع التي ليَهوذا وتَرَكَ غُلامَهُ هناكَ''.

نقولُ هنا بدايةً إنَّ بئرَ سبع تبعد نحو مئةٍ وخمسةٍ وثلاثينَ كيلومترًا إلى الجنوبِ من المكانِ الذي كان إيليَّا فيه. لذلك ربَّما كانَ الغُلامُ مُرهَقًا جدًّا فلَم يستطِع الاستمرارَ مع إيليَّا، وهكذا تركَه النبيُّ في ذلكَ المكانِ.

ونتابعُ أيضًا ما جرى في العددِ الرابع من الأصحاح التاسِعَ عشرَ، ونقرأ فيه:

''ثُمَّ سارَ في البَرِّيَّةِ مَسيرَةَ يومٍ، حتَّى أتَى وجَلَسَ تحتَ رَتَمَةٍ وطَلَبَ الموتَ لنَفسِهِ، وقالَ: "قد كفَى الآنَ يا رَبُّ. خُذْ نَفسي لأنَّني لَستُ خَيرًا مِنْ آبائي"''.

ربَّما خرجَ هذا التصريحُ من إيليَّا لأنَّه كان في وَضْع مضطربٍ، وربَّما لا يعنيها تمامًا. ويحدثُ الأمرُ ذاتُه مَعَنا عندَما نكونُ مزعوجينَ من أمرِ ما، فنقولُ أمورًا لا نعنيها فعليًّا، وقد نندمُ بعدَ ذلك على قولِ مثلِ ذلك الكلامِ الذي خرجَ مَدفوعًا بعواطفِنا دون الاحتِكامِ إلى عقولِنا. إلَّا أنَّ علينا أنْ نكونَ حَذِرينَ في كَلامِنا، إذ يجبُ مثلًا ألَّا نقولُ للأطفال الصِّغارِ من حَولِنا إنَّنا سنكسرُ رؤوسَهم إنْ لم يطيعوا ما نقولُه لهم. ومع أنَّنا لا نعني ذلك بالتأكيد، فإنَّ علَينا ألَّا نتكلَّمَ بمِثلِ هذه التَّصريحاتِ.

بالعَودةِ إلى تصريح إيليَّا فهو يقولُ للربِّ إنَّه يودُّ أن يموتَ، ولا يريدُ الاستمرارَ في الخِدمةِ ولا حتَّى في الحياةِ. لكنَّه لو كانَ يريدُ الموتَ فِعلًا، لَما هربَ من وجهِ إيزابَل، التي كانت، دونَ شَكٍّ سوف تأمرُ بقَتلِه بكلِّ سرورٍ. فهروبُه يعني أنَّه يودُّ النَّجاةَ بحياتِه من تهديدِ إيزابَل بأنَّها سوف تقتُلُه.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

تعلَّمْنا في هذه الحلَقةِ، مستمعيَّ الكِرام، أنَّ حالَ إيليَّا تنطبِقُ على كثيرينَ منَّا في هذه الأيَّامِ، حيثُ نقولُ في كثيرٍ من الأحيانِ أمورًا لا نَعنيها حقًّا، لكنَّ المشجِّعَ في الأمرِ هو أنَّ الربَّ لا يزالُ يسيطرُ على الأمورِ، فهو المبارَك الوحيدُ، له المجد إلى أبدِ الآبدينَ.

في الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لهذا اليوم''، سوفَ يشاركُ القسُّ تشَك مَعَنا كيف قرَّرَ إيليَّا أن يُخرِجَ نفسَه من حقلِ خدمةِ الربِّ، حيثُ ذهبَ واختفى متابِعًا بذلكَ هُروبَه.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تتمتَّع بملءِ روحِ الربِّ، لتعمَلَ معجزاتِ إيليَّا، بل تعمَلَ أعظمَ منها. كما نصلِّي أيضًا أن تعتادَ الجلوسَ في محضَرِ الربِّ، كي تتعلَّمَ الإصغاءَ إليه عندما يتكلَّم إليك في أثناءِ الصمتِ، ويستجيبُ صَلواتِك. ونصلِّي أخيرًا أن تتبارَك بنِعَمِ الربِّ الحنَّانِ ورحمتِه ومعونتِه، كي تسيرَ زمانَ غُربَتِكَ بوَرعٍ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!